كرم الله وجهه هنا فالى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما اجمع عليه المسلمون
قال شعبة ما ادركت احدا ممن كنا ناخذ عنه كان يفضل على ابي بكر وعمر احدا بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وقال سفيان الثوري وهو من كبار الائمة وعلمائهم من قدم عليا على
ابي بكر وعمر فقد ازرى على المهاجرين والانصار واخاف ان لا ينفعه مع ذلك عمل وفي
رواية اخرى انه قال من زعم ان عليا كان اولى بالخلافة فقد خطأ ابا بكر وعمر وعثمان
وعليا والمهاجرين والانصار واحسبه قال ولا يصعد له الى السما فان اعتر
ضوا وقالوا هذه الاخبار التي اوردتموها كلها محال وكذب ولا يثبت عندنا شيء منها
واذا لم يثبت عندنا فليس لكم بها حجة قلنا ومثل هذا الاعتراض يعترض اليهود
والنصارى بقولهم ان الذي نقلتموه من معجزات محمد صلى الله عليه وسلم غير صحيح بل
كله محال افتعلتموه فنقول لهم اذا لم تثبت الروايات الواردة في معجزات محمد صلى
الله عليه وسلم فاولى ان لا يثبت شيء من معجزات موسى عليه السلام واذا بطل ما ورد من
النقل في معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فبالضرورة يبطل ما ورد من معجزات موسى عليه
الصلاة والسلام وكذلك نقول للمعترض على ما نقلناه من مناقب ابي بكر اذا
بطل مجموع ما ذكرنا من الاخبار في حق ابي بكر فبالضرورة يبطل ما نقل مجموع من
الاخبار في حق علي فان قالوا فقد وافقتمونا على فضل علي ولم نوافقكم على فضل ابي
بكر قلنا وكذلك تقول اليهود قد وافقتمونا على نبوة موسى ولم نوافقكم على نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم فنقول ما اثبتنا نبوة موسى الا من طريق نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم ومتى لم تثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا طريق لنا الى اثبات
نبوة موسى بحال وكذلك نقول ما عرفنا مناقب علي الا بطريق الروايات الواردة
عن الثقات واذا بطلت رواياتهم الواردة في حق ابي بكر وجب ان يبطل في حق
علي ثم نقول ما سبيله النقل على ضربين متواتر وغير متواتر فاما المتواتر
فهو النقل الحاصل ان ينقله عدد لا يجمعهم رابطة التواطؤ فاذا ورد النقل من طا
ئفة وعدد لا يمكن حصرهم تواطؤ وشاع ذلك صار ادراكه ضرورة كسخاوة
حاتم وشجاعة علي وامامة ابي بكر ومثل الامور الكليات فانكارها محال والجاحد

انكار

انكارها هذا سبيله لم يعرف اذ في الدنيا خراسان وصين وهند وغير ذلك ولم يعرف
ان موسى وعيسى وابراهيم كانوا انبياء فضلا عن ان يكونوا انبياء وامكن جاحدا
ان يجحد وجودهم ويقول لعل الناس اتفقوا على هذا وكان يدعي مدع انه كان النبي
صلى الله عليه وسلم ابن عم اسمه علي ولا كان له عم اسمه ابو طالب وانكار ذلك محال ولا طريق
الى معرفة ذلك الا بالنقل المتواتر المشاهد والعيان ومن انكر هذا الاصل لزمه انكار
الصوم والصلاة والحج والزكاة لا بل لزمه انكار كتاب الله لان الناس تلقاه بعضهم
من بعض واخذه الخلف عن السلف واما الضرب الثاني وهو ما لم يبلغ مبلغ التواتر
العام ولكن نقله الواحد والاثنان والثلاثة وهذا يرجع فيه الى اصحاب الحديث
وارباب النقل الثقات وهم العلماء المستقلون بنقل الشرائع ومعرفة الحديث
فاذا ثبت عندهم صحة الحديث وجب الاخذ به والعمل بمقتضاه فمن انكر طريق
المنقول وكذب العلما فيما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توصل الى هدم الشر
يعة حرفا حرفا وشرب بكاس الزندقة والالحاد صرفا صرفا واذا اردت الاخبار
وبطلت روايات الاخبار انسد طريق الهدى ولم يبق لاحد سبيل الى معرفة حكم
ابدا فان قالوا انما يجوز الاخذ في امر الدين عن امام معصوم دون اصحاب الاخبار
واهل الحديث الذين فيهم الصادق والكاذب والمخطي والمصيب قلنا والصادق
الذي لا ريب عنه ممن يجوز ان يبلغ الناس عنه بعضهم عن بعض ام لا فان قلتم لا يجوز
للناس ان يسمعوا الامر لفظه فهذا محال لانه ولا يتصور هذا في حق مخلوق ابدا
وان كان يبلغ الناس بعضهم عن بعض عنه فقد بلغ الناس بعضهم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجملة ما رويناه من الاحاديث تلقيناها بالقبول من الثقات عن
الامام المعصوم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قد احسن النظام واكمل
التعليم وقال الله له اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فلم يبق لنا حاجة الى امام غيره الا ان يدلنا على ما بلغنا عنه بقوله صلى الله
عليه وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب ولم يخص بالتبليغ طائفة دون طائفة
لعلمه ان الكل عنده على سواء وقول علي كرم الله وجهه ما خصني رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشيء كتمه عن الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي اعني